

أستاذ التفسير في كلية التربية أكد أن على الحاج أن يعف في كلامه ونظرته وأسلوبه الحمد: الرفث مُحَرَّم في الحج والفسوق في كل وقت ولا يصح التماذي في الجدل تجنباً لإساءة معاملة الآخرين

من قصد البر إلى الشر. وكان بعض أهل اليمن يخرجون إلى الحج بلا زاد ويقولون: «نحن متوكلون، أنذهب إلى بيت الله ولا يطعمنا؟»، ثم تضطربهم الظروف لأن يسرقوا، وهذا سبب وجود النهب والسرقة في الحج. إن إحصاح الجوع قد يدفع الإنسان لأن ينهب ويسرق ليس حاجته.

ومن هنا أراد الحق سبحانه وتعالى أن يقطع على النفس البشرية هذا الشر فقال: (وتزودوا)، أنه أمر من الله بالتزود في هذه الرحلة التي ينقطع فيها الإنسان عن ماله وعن أهله وعن أحبائه وعن معارفه، ويقول سبحانه (فإن خير الزاد التقوى)، ونعرف أن الزاد هو ما تقي به نفسك من الجوع والعطش، وإذا كان التزود فيه خير لاستبقاء حياتك الآتية، فما بالك بالحياة الآتية التي لا فناء فيها، ألا تحتاج إلى زاد الرحلة أكبر؟ فكان الزاد في الرحلة (فإن خير الزاد التقوى) يشمل زاد الدنيا والآخرة. والله سبحانه وتعالى يذكرنا بالأمور الحسنة وينقلنا منها إلى الأمور المعنوية، لكن إذا نظرت بعق وصدق وحق وجدت الأمور المعنوية أقوى من الأمور الحسية. ولذلك نلاحظ في قوله سبحانه وتعالى (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءةكم وريشاً - الأعراف: 26).

هذا أمر حسني. وبغيدنا وبزينا سبحانه (ريشاً) إنه سبحانه لا يواري سوءة فقط، وإنما زاد الأمر إلى الكماليات التي يتزين بها، وهذه الكماليات هي الريش، أي ما يتزين به الإنسان، ثم قال الحق (ولباس التقوى ذلك خير - الأعراف: 26).

أي أنعمت عليكم باللباس والريش، ولكن هناك ما هو خير منهما هو (لباس التقوى). فإن كنت تعتقد في اللباس الحسي أنه ستر عورتك ووقاك حراً وبرداً وتزينت بالريش منه فأفهم أن هذا أمر حسني، ولكن الأمر الأفضل هو لباس التقوى، ماذا؟ لأن مفصوح الآخرة شر من مفصوح الدنيا.

إذن فقولته (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) يعني أن الحق يريد منك أن تتزود للرحلة زادا يمنعك عن النهب أو الغصب، واحذر

أن يدخل في شيء مما حرم الله، ولكن تزودك في دائرة: (واتقون يا أولي الألباب) أي يا أصحاب العقول، ولا يبنيه الله الناس إلى ما فيهم من عقل إلا وهو يريد منهم أن يحكموا عقولهم في القضية، لأنه جل شأنه يريد منك أن تحكم عقلك، فإن حكمت عقلك في القضية فسيكون حكم العقل في صف أمر الله. ولما كان الله سبحانه بسعة لطفه ورحمته يريد في هذه الشعيرة المقدسة والرحلة المباركة أن يتعاون الناس، إذن لجماعة من الحجاج أن تقوم على خدمة الآخرين تبسيرا لهم. ومن العجيب أن الذين يقومون بخدمة الحجاج يرحمهم الله لهم في الحج أن ينفروا قبل غيرهم؟ لأن تلك مصلحة ضرورية. فهب أن الناس جميعاً امتنعوا عن خدمة بعضهم بعضاً فمن الذي يقوم بمصالح الناس؟ إذن لابد أن يذهب أناس وحظهم سبحانه وتعالى بين ذلك ووضعه بقوله (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فإذا أقضتكم من عرفات

الهدى). وزاد: ما هو ذلك الخير؟ إنها الأمور المقابلة للمسائل المنهي عنها، فإذا كان الإنسان لا يرفث في الحج فمطلوب منه أن يعف في كلامه وفي نظراته وفي أسلوبه وفي علاقته بمرآته الحلال له، فيمتنع عنها ما دام محرماً ويطلب منه أن يفعل ما يقابل الفسوق من بر وخير.

وفي الجدل نجد أن مقابله هو الكلام بالرفق والإدب واللين وباحولة الأسلوب وبالعطف على الناس، هذا هو المقصود بقوله (وما تفعلوا من خير يعلمه الله)، وكلمة من قوله (من خير) للابتداء، كأن الله سبحانه وتعالى يريد منك أن تصنع خيراً وهو سبحانه يرى أقل شيء من الخير، ولذلك قال شخص آخر، وحين تكون هذه المسألة موجودة لا رأي لإنسان، ولذلك يقال: «لا رأي لحاقن» أي لا رأي لمحصور.. أي لمن يريد قضاء حاجته في بول، وكذلك الشأن في الحاقب وهو الذي يحتسب غائطه لأنها مسألة تخل توازن الإنسان.

إن فالحياة في الحج غير طبيعية، وظروف الناس غير طبيعية، لذلك يحذرنا الحق من الدخول في جدل، لأنه ربما كان الضيق من تغيير نظام الحياة سبباً في إساءة معاملة الآخرين، والحق يريد أن يمنع هذا الضيق من أن يؤثر في علاقتنا بالآخرين، وقد أثبتت التجربة أن من يذهب إلى الحج في ظروف غير طبيعية، كأنه لا يذهب إلى الحج، بل يذهب إلى الحج ومعه كذا وكذا، كأن الحق سبحانه وتعالى جعل من كل ذلك إيداناً بأنه خير قديماً يوم كان الوادي غير ذرير زرع فقال (يجبي إليه ثمرات كل شيء - القصص: 57).

والحق سبحانه وتعالى يقول: (وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) فبعد أن نهانا الحق بقوله: (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) وتلك أمور سلبية وهي أفعال على الإنسان أن يمتنع عنها، وهنا يتبع الحق الأفعال السلبية بالأمر بالافعال الإيجابية، أفعال الخير التي يعلمها الله.

إيجاب وسلب

أن الله يريد أن يجمع في العبادة بين امرين، سلب وإيجاب، سلب ما يقال عن الرفث والفسوق والجدال، ويريد أن نوجب ونوجد فعلاً (وما تفعلوا من خير يعلمه الله). (النحل 125).

أن الله يريد أن يجمع في العبادة بين امرين، سلب وإيجاب، سلب ما يقال عن الرفث والفسوق والجدال، ويريد أن نوجب ونوجد فعلاً (وما تفعلوا من خير يعلمه الله). (النحل 125).

ونضرب د.الحمص امثلة للتوكل، فقال: وان لم يعط الناس المسائل والمستشرف لمسؤال قريباً سرق أو نهب قدر حاجته، وتتحول رحلته

الجدال

وقال عن الجدل هو أن يلف كل واحد من الطرفين على الآخر ليطوقه بالحجة، ثم انظر إلى تقدير الحق لظروف البشر وعواطف البشر والإعتراف بها والتقدير لأمور واقع معترف به، فالحج يخرج الإنسان من وطنه ومن مكان أهله، ومن ماله، ومما ألف واعتاد من حياة، وحين يخرج الإنسان هذا الخروج فقد تضيق أخلاق الناس، لأنهم جميعاً يعيشون عيشة غير طبيعية، فهناك من ينام في غرفة مشتركة مع ناس لا يعرفهم، وهناك أسرة تنام في شقة مشتركة ليس فيها إلا دورة مياه واحدة، ومن الجائز أن يرغب أحد في قضاء حاجته في وقت قضاء حاجة شخص آخر، وحين تكون هذه المسألة موجودة لا رأي لإنسان، ولذلك يقال: «لا رأي لحاقن» أي لا رأي لمحصور.. أي لمن يريد قضاء حاجته في بول، وكذلك الشأن في الحاقب وهو الذي يحتسب غائطه لأنها مسألة تخل توازن الإنسان.

فهو محرم في الحج وفي غير الحج، فكان الله يبنيه إلى أنه وإن جاز أن يحدث من المسلم فسوق في غير الحج، فليس من الأدب أن يكون المسلم في بيت الله ويحدث ذلك الفسوق منه، إن الفسوق محرم في كل وقت، والحق يبنيه هنا المسرف على نفسه، وعليه ان يتذكر ان كان قد فسق بعيداً عن بيت الله فليستح ان يعصي الله في بيت الله، فالذهاب إلى بيت الله يبغى تكفير الذنوب عن نفسه، فهل يعقل ان يرتكب فيه ذنوباً؟ لابد ان تستحي ايها المسلم وان في بيت الله، واعلم ان هذا المكان هو المكان الوحيد الذي يحاسب فيه على مجرد الازادة.

ويقول الله عز وجل: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) (الحج 25).

إن الرفث حلال في مواضع، لكنه يحرم في البيت الحرام، ولكن الفسوق ممتنع في كل وقت، وامتناعه اشد في البيت الحرام.

والجدال وإن كان مباحاً في غير الحج فلا يصح ان يوجد في الحج. ولنا ان نعرف ان مرتبة الجدل دون مرتبة الفسوق، ودون مرتبة العصيان، والرسول ﷺ قال: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» لم يقل: «ولم يجادل» إن بشرية الرسول تراعى ظروف المسلمين، فمن المحتمل ان يصدر جدال من الحج نتيجة فعل استنثاره، فكان عدم جدال في الحديث فسحة للمؤمن ولكن لا يصح ان تنمادى فيها، والجدال ممكن في غير الحج (وجادلهم بالتى هي أحسن) (النحل 125).

أن الله يريد ان يجمع في العبادة بين امرين، سلب وإيجاب، سلب ما يقال عن الرفث والفسوق والجدال، ويريد ان نوجب ونوجد فعلاً (وما تفعلوا من خير يعلمه الله). (النحل 125).



د.داويد الحمد

فضيحة الآخرة نشر من فضيحة الدنيا والتزود بالتقوى يقي المسلم من كل الشرور

لا بد أن يذهب أناس للحج وحظهم العمل لخدمة الحجاج

فمن فرض فيهن الحج (فمن فرض ليس من الله الذي فرض الحج ركناً، وأنت إن ألزمت به نفسك تبه وفعلاً، وشرعت ونويت الحج في الزمن المخصص للحج تكون قد فرضت على نفسك الحج لهذا الموسم الذي تختاره وهو ملزم لك. وقوله سبحانه: «فرض» يدل على أنك تلزم بالحج وإن كان مندوباً، أي غير مفروض.

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقرحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafe1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
- من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

النقاب في الحج

ما حكم ارتداء النقاب أثناء الحج بسبب الحساسية الشديدة النادرة للشمس، والتي قد تصل إلى إغماء المرأة، وإن كان فيه شيء من النهي فما حكم وضع دهان الحساسية الثقيل على الوجه؟

● نهى النبي ﷺ أن تنتقب المرأة أو تلبس النقاب إلا إذا وجهها رجال أو كانت في محضر رجال كالطواف والسعي ونحوهما فتستدل جليباها على وجهها وتجافي بينه وبين وجهها لئلا يلامسه قدر وكل شيء عنه، فالأمر غير محتاج لذكر أسماء الشهور الخاصة به، والشهور المعلومة هي: شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة وتنتهي بوقفة عرفات وأيام منى، وشهر الحج لا يستغرق منه سوى عشرة أيام، ومع ذلك ضمه لشوال وذو القعدة، لأن بعض الشهر يدخل في الشهر. وكلمة (معلومات) تعطينا الحكمة من عدم ذكر أسماء شهور الحج، لأنها كانت معلومة عندهم.

(فمن فرض فيهن الحج) والغرض ليس من الله الذي فرض الحج ركناً، وأنت إن ألزمت به نفسك تبه وفعلاً، وشرعت ونويت الحج في الزمن المخصص للحج تكون قد فرضت على نفسك الحج لهذا الموسم الذي تختاره وهو ملزم لك. وقوله سبحانه: «فرض» يدل على أنك تلزم بالحج وإن كان مندوباً، أي غير مفروض.

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

وشدد الحمد ان الرفث وإن أبيح في غير الحج فهو محرم في الحج، اما الفسوق

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والرفث للسان وللعين، وللجوارح الأخرى رفث، كلها تلتقي في عملية الجماع ومقدماته، ورفث اللسان في الحج ان يذكر مسألة الجماع، ورفث العين ان ينظر إلى المرأة بشهوة، فالرفث هو كل ما يأتي مقدمة للجماع، أو هو الجماع أو ما يتصل به بالكلمة أو بالنظرة أو بالفعل.

قطع الطواف لشرب الماء

ما الحكم الشرعي إذا قطعت الطواف لشرب الماء؟

● إذا شربت الماء ثم وصلت الطواف فلا شيء عليك وطوافك صحيح لأن المدة التي يستغرقها شرب الماء قصيرة ولأن شرب الماء حاجة ملحة للعطشان.

هل صحيح أن أفضل أنواع الحج المتمتع؟ وإذا كان أفضلها فما الدليل؟

● معلوم أن الحج أنواع: القران والإفراد والتمتع، فالقران هو أن يحرم الحاج بالعمرة والحج معاً، ولا يحل منهما الحاج إلا يوم النحر أو يحرم بالعمرة ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طواف العمرة.

والثاني: الإفراء: وهو أن يحرم بالحج من الميقات من مكة إذا كان مقيماً أو بمكان آخر دون الميقات ثم يبقى على إحرامه إلى يوم النحر إذا كان معه هدي، فإن لم يكن معه هدي شرع له فسح حجه إلى العمرة، فيطوف ويسعى ويصفر ويحلق.

والثالث: التمتع: وهو الإحرام بالعمرة في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، ويؤدي أعمال العمرة ثم يتحلل، ثم يحرم بالحج يوم التروية.

وأما عن أفضل أنواع الحج، فقد اتفق الفقهاء على جوازها كلها، واختلفوا في أفضلها ولعل أفضلها التمتع وذلك لأن النبي ﷺ تمناه فقال: لولا أني سقت الهدى لأحلت، ولا يتمنى النبي ﷺ إلا الأفضل فقال جابر بن عبدالله ﷺ، قام النبي ﷺ فينا فقال: «قد علمت أني أتاكم لله وأصدقكم وأبركم - ولولا هدي لحللت كما تحلون - ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى. فحللتنا وسمعتنا وأطعنا» (صحيح مسلم 163/8 وعلى هذا فافضل النسك التمتع لمن لم يسق الهدى).

تأخير طواف الإفاضة

من المناسب لي وأنا في أيام التشريق أن أذكر طواف الإفاضة ليخفف الزحام فهل هذا جائز وإلى أي حد يمكنني التأخير؟

● يجوز لك التأخير إلى آخر يوم من ذي الحجة فإذا خرج وجب عليك دم هذا رأي المالكية ولعله الراجح. وذهب الشافعية والحنابلة إلى أنه لا يلزمه شيء بالتأخير. وذهب أبوحنيفة إلى أن أداء طواف الإفاضة في أيام النحر واجب فلو أخره حتى آداه بعدها صح ووجب عليه دم، جزاء تأخيره عنها وهو الحق به في المذهب.

حج المقعد

ما حكم الرجل الذي أصيب بمرض أقعد عن المشي ولكن يمكنه أن يحج ولكن بصعوبة ومشقة وعنده من المال خير كثير هل يجب عليه أن يحج؟

● مثل هذا الرجل المريض مرضاً لا يجب عليه الحج، وإنما يجب عليه أن يتبسط من حج عنه، لأنه مستطيع فيجب عليه ذلك، هذا عند الحنفية والحنابلة.

وذهب المالكية وأبوحنيفة إلى أن المريض مرضاً مزمناً لا يجب عليه الحج، ولا الإنابة وإن كان يملك المال ووجد من يحج عنه؟ لأن الحج لم يجب عليه فلا يجب عليه الجدل وهو الإنابة.

وهو الحق به في المذهب.

الناس وعادوا، فخرجت ألتقي جيرانتي وأصحابي، فصار كل من أقول له: قبل الله حجك، وشكر سعيد.

يقول لي: وأنت قبيل الله حجتك وسعيدك، إننا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا، وأكثر الناس علي في القول، فبت مفكراً في ذلك، قرأبت النبي ﷺ في المنام، وهو يقول: «يا عبدالله لا تعجب فإنك أغتت ملهوفة ومن ولدي، فسألت الله أن يخلق علي صورتك ملكا يحج عنك!»

ثم قالت: يرحمك الله، أنا امرأة علوية، ولي أربع بنات، مات أبوهن من قريب، وهذا اليوم الرابع ما أكلن شيئاً، وقد حلت لنا الميتة، فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها إلى بناتي.

قلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك، أين أنت من هذه؟ ابسطي حرك، فصصبت الدنانير في طرف إزارها، وهي مطرقة لا تلتفت، وقتل لها: «عودي إلى بيتك، فاستعيني بهذه الدنانير على اصلاح شاتك»، ونزع الله من قلبي شهوة الحج في هذا العلم، ثم تجهزت إلى بلادي، وأقمت حتى حج

ثم قالت: يرحمك الله، أنا امرأة علوية، ولي أربع بنات، مات أبوهن من قريب، وهذا اليوم الرابع ما أكلن شيئاً، وقد حلت لنا الميتة، فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها إلى بناتي.

قلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك، أين أنت من هذه؟ ابسطي حرك، فصصبت الدنانير في طرف إزارها، وهي مطرقة لا تلتفت، وقتل لها: «عودي إلى بيتك، فاستعيني بهذه الدنانير على اصلاح شاتك»، ونزع الله من قلبي شهوة الحج في هذا العلم، ثم تجهزت إلى بلادي، وأقمت حتى حج